

## دور الإعلام في نشر وتنمية الوعي البيئي

الدكتور إبراهيم أحمد الشمسي الحمادي

جامعة الإمارات العربية المتحدة

### الملخص

يتزايد اهتمام الدول بقضية التفاعل بين الإنسان وبيئته وقد ترتب على ذلك أن بُذلت تجاهها جهود عديدة، تمثلت في إنشاء هيئات وجمعيات علمية متخصصة تعني بشئون البيئة وتستهدف صيانتها والحفاظة عليها، عقد الكثير من اللقاءات العلمية ، وكان اولها في مدينة (استوكهلم) بالسويد سنة 1972، والذي كان من توصياته إعداد برامج تعمل على تنشئة وتربية الإنسان في سبيل تعديل سلوكه المدمر تجاه البيئة. ومن الوسائل التي لا بد أن تعمل على توعية وأعداد الإنسان ليحترم ويصون بيئته، هي وسائل الإعلام بمختلف فنونها وأشكالها، ومن تلك الوسائل تأتي المجلات النسائية ومجلات الأطفال وخاصة أنها تتميز بصفحات مصقولة وملونة. وتقوم المجلات النسائية بدور توعوي مركب تجاه حماية البيئية فهي توعية للأمم أولاً ومنها تنتقل إلى أطفالها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. تتكون عينة الدراسة من عينة تم اختيارها بطريقة منتظمة لمدة عام من يناير إلى ديسمبر 2018، وعشوائية بمعنى عدد واحد من كل شهر دون تحديد الأسبوع من مجلة " زهرة الخليج " النسائية، ومجلة " ماجد " التي تخاطب الأطفال، بمختلف أعمارهم من 4 إلى 15 سنة وأكثر ، كلاهما تصدران عن مؤسسة أبوظبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة. يتبع الباحث منهج الدراسات المسحية باستخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة منهجية يمكن من خلالها الوصول إلى وصف محتوى ومضمون المجلات محل الدراسة. تستهدف الدراسة من خلال تحليل مضمون المجلتان إلى الكشف عن دور مجلات المرأة والطفل في تعريف أفراد الأسرة بقضايا البيئة ، وقد ربط الباحث بين تلك المجلتين من باب أنهما اللبنة الأولى في زرع القيم البيئية لدى كلاً

من الأم والطفل، فمجلة ماجد ستكسب الطفل وعياً بيئياً، وكذلك مجلة زهرة الخليج الموجهة للأم ستعمل على بث الوعي البيئي لدى الطفل بطريقة غير مباشرة عن طريق توعية الأم، ومتى كانت الأم تمتلك مقومات الوعي البيئي فإنها ستساهم في إكساب أطفالها وتغذيتهم بالاتجاهات الإيجابية نحو البيئة وقضاياها والمشكلات التي تعاني منها، وخلق اهتمام أسري ومجتمعي بقضايا البيئة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي القوالب الفنية الصحفية التي بما تمت معالجة أو طرح الموضوعات البيئية؟
- 2- ما مدى تنوع هذه الموضوعات (التشجير - المحافظة على المصادر المائية - التصحر - تلوث صناعي - المحميات.....)؟
- 3- ما أهم الموضوعات البيئية التي حضيت بالطرح في هاتين المجلتين؟
- 4- ما الأهداف التي من أجلها عُرِضت هذه الموضوعات؟

### Abstract

States are increasingly interested in the issue of interaction between man and his environment. As a result, many efforts have been made, including the establishment of specialized scientific bodies and associations concerned with environmental affairs, designed to maintain and preserve them, holding many scientific meetings, the first of which was in the city of Stockholm, Sweden, a year 1972, one of his recommendations was to develop programmes for the development and upbringing of the human person in order to modify his destructive behaviour towards the environment.

One of the means that must be to educate and prepare the human being to respect and preserve his environment is the media in its various arts and forms, such as women's magazines and children's magazines, especially as they feature polished and colorful pages.

Women's magazines play a complex awareness-raising role towards the protection of the environment.

The sample of the study consists of a sample selected in a systematic way for a year from January to December 2018, and random in the sense of one number of each month without specifying the week of the magazine "Zahrat al Khaleej" Women, and magazine "Majid" which addresses children, all ages 4 to 15 years and more, both of which are issued by a Dubai Media in the United Arab Emirates.

The researcher follows the survey method using content analysis as a methodological tool through which to describe the content and contents of the journals in question.

By analyzing the content of the magazines, the study aims to reveal the role of women's and children's magazines in familiarizing family members with environmental issues, and the

researcher has linked these two magazines as the first building block of environmental values for both mother and Child, the magazine Majid will gain the child an environmental awareness, as well as the magazine G The Gulf cat directed to the mother will work to raise the environmental awareness of the child indirectly by educating the mother, and when the mother has the ingredients of environmental awareness, will contribute to give her children and feed them the positive trends towards the environment, issues and problems that afflict them, and create a family interest And community with environmental issues, by answering the following questions:

- 1- What are the technical press templates in which environmental issues have been addressed or put forward?
- 2- How diverse are these topics (afforestation-conservation of water sources-desertification-Industrial pollution-reserves.....) ?
- 3- What are the most important environmental issues that've had in these two magazines ?
- 4- What are the objectives for which these topics have been presented?

### مقدمة:

في نهايات القرن العشرين الماضي حدثت مشاكل عديدة بين الإنسان وبيئته في أنحاء متفرقة من العالم، ومن بينها العالم العربي ودولة الإمارات العربية المتحدة كذلك، أضحت هذه المشكلات تهدد حياة الإنسان في الوقت الحاضر، وربما بشكل أكبر في المستقبل إن لم تتخذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بالتغلب عليها والحد منها. ونتيجة لذلك فقد تزايد اهتمام الدول بقضية التفاعل بين الإنسان وبيئته وقد ترتب على ذلك أن بُذلت تجاهها جهود عديدة، تمثلت في إنشاء هيئات أو جمعيات علمية أو مجالس متخصصة تعني بشؤون البيئة وتستهدف صيانتها والمحافظة عليها والحد من الأخطار التي تهدد البيئة، وقد أدت هذه الجهود إلى عقد الكثير من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية، وكان أولها في مدينة (استوكهلم) بالسويد سنة 1972، والذي فيه حُصصت توصيه من توصياته بإعداد برامج تعمل على تنشئة وتربية الإنسان تربية بيئية يكون من شأنها تعديل سلوكه المدمر تجاه البيئة<sup>1</sup>.

وبالرغم من كل ما تقدم إلا أن الضرورة تقتضي العمل على إعداد الإنسان بمختلف الوسائل لكي يحترم بيئته ويصونها ويحميها من الدمار، ومن الوسائل التي لا بد أن تعمل على توعية وأعداد الإنسان ليحترم ويصون بيئته، هي وسائل الإعلام بمختلف فنونها وأشكالها، ومن تلك الوسائل تأتي المجلات والصحف النسائية ومجلات الأطفال

<sup>1</sup> - ابن المغرب الأقصى، دور المؤتمرات والإتفاقيات الدولية في حماية البيئة، أرشيف شؤون قانونية، منتديات ستار تايمز، startimes.com، 10 مارس 2011.

وخاصة أنها تتميز بصفحات مصقولة وملونة، حتى تعمل على نشر الوعي البيئي وتكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم العلاقات التي تربط الإنسان ببيئته.

وتقوم المجالات النسائية بدور توعوي مركب تجاه حماية البيئة فهي توعية للأم أولاً ومنها تنتقل إلى أطفالها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن أن نعتبر أن المرأة هي خط الصيانة الأول للبيئة وذلك لأنها هي المري والموجه الأول لأفراد المجتمع، وعن طريقها تسود الثقافة البيئية بين أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع، وكذلك مجالات الأطفال.

### دراسات سابقة

هناك العديد من المؤتمرات وورش العمل على المستوى المحلي والإقليمي والدولي التي انبثق عنها مجموعة كبيرة من الأبحاث والدراسات، جاءت بتوصيات تدعو فيها المؤسسات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية الاهتمام بقضايا البيئة وتنمية الوعي البيئي بين أفراد الأسرة، تناول الباحث بعضاً منها.

فقد جاءت إحدى توصيات لجنة تسيير برنامج التربية والتوعية والإعلام البيئي التابع لجامعة الدول العربية 1992م لتؤكد على دور المرأة والأسرة في حماية البيئة بما يحقق التربية السليمة للأجيال القادمة، وتمكين الأم باعتبارها باب المعرفة الأول والمسئولة عن توفير المعلومات والمعارف البيئية الرئيسية وبثها بين أفراد الأسرة، بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

أما حلقة العمل الخاصة بالمشاركة الشعبية ودور الأسرة والمرأة والطفل في برامج حماية البيئة والتي كانت تحت إشراف جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة في تونس 1995م، فقد نوهت في توصياتها بأهمية إلقاء الضوء على الأنشطة النسائية التطوعية في مجال حماية البيئة من خلال وسائل الإعلام<sup>2</sup>.

وكانت من توصيات دراسة الدكتورة نجوى كامل والتي كانت بعنوان "العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة المصرية" والمنشورة في المجلة المصرية لبحوث الإعلام في يونيو 1997م، أن للأم دوراً مهماً وعظيماً في إكساب الطفل سلوكيات بيئية سليمة، بصفتها القدوة المباشرة في سلوكها لأطفالها، وهي التي تعطي لطفلها معلومات ومعارف مبسطة وحسب مراحلها السنوية عن تلوث البيئة وأضراره، وتقوم بتشجيعه على الاشتراك مع أطفال الحي في المحافظة على الأشجار بل تحثه على زراعتها، وإلى غير ذلك من أنشطة بيئية مختلفة، إلى جانب قيامها بشراء مجالات للطفل تحمل بين ثنايا صفحاتها موضوعات ومواد تتحدث عن البيئة وكيفية الحفاظ عليها<sup>3</sup>.

وفي الورشة التدريبية تحت عنوان: «تعزيز دور الأسرة للنهوض بالوعي البيئي في دول مجلس التعاون» التي نظمتها مؤخراً وزارة البيئة بدولة قطر، في 25 ديسمبر 2012، تستعرض ليلي الحدي دور المرأة البحرينية في حماية

<sup>2</sup> - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، تونس 1995.

<sup>3</sup> - نجوى كامل، العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة المصرية نحو البيئة، دراسة منشورة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، القاهرة، 1997م.

البيئة والنهوض بها، وجاء في مشاركتها ما يدعو إلى تفعيل دور المرأة في حماية البيئة، خاصةً بعد ظهور بعض المشكلات البيئية التي تمارس ومن ثم انعكاس تأثيراتها على الأسرة، وخاصة الأطفال، وتؤكد على أنه يجب أن تتضافر الجهود وأن تتشابك أيادي الجهات ذات العلاقة، التي تتمثل في المنظمات النسائية ووسائل الإعلام والجهات الرسمية وغيرها، لكي تتعاون في تأسيس جيل من النساء يتطلعن إلى تربية بيئة أفضل في الأسرة بعيدة عن الملوثات بجميع صورها<sup>4</sup>.

وأكد في نفس الورشة الدكتور راشد الكواري الوكيل المساعد لشؤون البيئة بوزارة البيئة في قطر على أن الأسرة والمتمثلة بالمرأة حيث أن المنزل يعتبر من الأماكن المثالية للتطبيق العملي لمفاهيم البيئة، مؤكداً أن هذه المسؤولية تتطلب وعياً إعلامياً بيئياً تربوياً الأمر الذي يتعين معه تطوير استراتيجيات وبرامج التوعية عند كافة أفراد الأسرة في كافة دول مجلس التعاون للتعامل مع البيئة بحكمة ورشد والاستفادة من وسائل الإعلام بحسبانها أكثر المؤسسات التربوية قدرة على نشر الوعي البيئي، بين أفراد المجتمع.

وقال إن ذلك يستدعي منا جميعاً تصميم برامج توعوية بيئية موجهة للأسرة من خلال كافة وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي<sup>5</sup>.

وفي إحدى توصيات المؤتمر الدولي للبيئة حول: الحق في بيئة سليمة في التشريعات الداخلية والدولية والشريعة الإسلامية تحت شعار "البيئة أمانة للأجيال القادمة" بفندق رمادا بلازا ببيروت أيام 27-28-29 ديسمبر/كانون أول 2013. ( طالب المؤتمر بضرورة تأهيل المواطنين من أجل خلق نوع من الوعي البيئي، من خلال البرامج الدراسية، وحملات التوعية، التي يجب أن يرقى فيها كذلك دور الإعلام، ليسهل تحقيق الرسالة البيئية<sup>6</sup>.

وانتهت أشغال المؤتمر الدولي السابع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، الذي نظمه قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة في الفترة من 23-25 مارس 2014م بجامعة أسيوط، بدعوته إنشاء هيئات بكافة الأجهزة الإعلامية بالدول العربية تختص برفع مستوى الوعي البيئي لدى أفراد الأسرة، والاهتمام بقضايا البيئة وحمايتها من التلوث بدرجة تتناسب مع تزايد مخاطر التلوث عربياً وعالمياً<sup>7</sup>.

4 - جريدة الوسط-الأربعاء 02 يناير 2013م الموافق 19 صفر 1434هـ- العدد 3770، البحرين.

5 - جريدة الراية-الأربعاء 26 ديسمبر 2012م - الموافق 13 صفر 1434هـ، قطر.

6 - مركز جيل للبحث العلمي 29 ديسمبر 2013.

7 - شبكة ضياء .. على العهد.

كما اختتم الملتقى السنوي الثاني تحت شعار " طفولة نحو مستقبل أفضل " فعالياته الذي عقدته كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، تحت رعاية وزير الإعلام ووزير الدولة لشئون الشباب بالتعاون مع اللجنة الوطنية لحماية الطفل بوزارة الصحة ومركز دراسات وأبحاث المرأة بالكلية في الفترة 2-4 يونيو 2015م، بالتركيز على الدور التوعوي بجميع قطاعات المجتمع وعلى رأسها الأسرة والمدرسة والإعلام<sup>8</sup>.

وفي مؤتمر آليات حماية البيئة الذي نظمه الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية UNSCIN ومركز جيل للبحث العلمي بالتعاون مع جامعة الإسراء/غزة - فلسطين ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع/جامعة بسكرة، الجزائر). دعى الباحثون إلى العمل على زيادة التغطية الاعلامية للقضايا البيئية في مختلف الوسائل الرسمية والخاصة ووسائل الاعلام البديل واستخدام الشبكة العنكبوتية، والمنتديات، والصفحات الاجتماعية، والتفاعلية<sup>9</sup>.

وانتهت فعاليات ورشة عمل حول " دور الإعلام في رفع الوعي بالقضايا البيئية المعاصرة " بتنظيم من وزارة البيئة المصرية ومؤسسة فريدريش إيبيرت بمحافظة الإسماعيلية في الفترة 11-13 سبتمبر 2018م، مؤكدةً على أهمية العمل على رفع الوعي البيئي، وخلق قنوات تواصل مع وسائل الإعلام ليقوم بدوره في خدمة القضايا البيئية<sup>10</sup>.

### عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من عينة تم اختيارها بطريقة منتظمة تبدأ من شهر يناير إلى شهر ديسمبر من عام 2018م، على أن يكون عدد واحد من كل شهر بطريقة عشوائية:

أولاً: ( 12 ) عدداً من مجلة " زهرة الخليج " وهي مجلة نسائية تخاطب كل أفراد الأسرة، وبشكل رئيسي المرأة .  
ثانياً: ( 12 ) عدداً من مجلة " ماجد " التي تتوجه في صفحاتها لتخاطب الأطفال، بمختلف أعمارهم من 4 إلى 15 سنة وأكثر .

<sup>8</sup> - نفس المرجع السابق.

<sup>9</sup> - مركز جيل للبحث العلمي 28 ديسمبر 2017.

<sup>10</sup> - دنيا المراغي، 14 ديسمبر 2018، بوابة الأهرام، gate.ahram.org.eg.

وكلاهما تصدران في دولة الإمارات العربية المتحدة ، عن مؤسسة الإمارات للإعلام في أبوظبي. ولقد تم اختيار هاتان المجلتان لسعة انتشارهما في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الأخرى، وهما من أقدم المجالات التي تحاطب عنصران رئيسيان في الأسرة المرأة والطفل.

### منهج الدراسة

يتبع الباحث منهج الدراسات المسحية باستخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة منهجية يمكن من خلالها الوصول إلى وصف محتوى ومضمون المجالات محل الدراسة ، وذلك بتحليل كل الفئات المستخدمة ( الكلمة ، الجملة ، الفقرة ، الصورة ، اللوحة المرسومة ، الكاريكاتير ..... ) .

### أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة من خلال تحليل مضمون المجلتان إلى الكشف عن دور مجلات المرأة والطفل في تعريف أفراد الأسرة بقضايا البيئة ، وقد ربط الباحث بين تلك المجلتين من باب أنهما اللبنة الأولى في زرع القيم البيئية لدى كلاً من الأم والطفل، فمجلة ماجد ستكسب الطفل وعياً بيئياً، وكذلك مجلة زهرة الخليج الموجهة للأم ستعمل على بث الوعي البيئي لدى الطفل بطريقة غير مباشرة عن طريق توعية الأم، ومتى كانت الأم تمتلك مقومات الوعي البيئي فإنها ستساهم في إكساب أطفالها وتغذيتهم بالاتجاهات الإيجابية نحو البيئة وقضاياها والمشكلات التي تعاني منها، وخلق اهتمام أسري ومجتمعي بقضايا البيئة ، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية :

- ما هي القوالب الفنية الصحفية التي بها تمت معالجة أو طرح الموضوعات البيئية.
- ما مدى تنوع هذه الموضوعات ( التشجير - تلوث صناعي - الحميات ..... ) .
- ما أهم الموضوعات البيئية التي حضيت بالطرح في هاتين المجلتين.
- ما الأهداف التي من أجلها عُرضت هذه الموضوعات .

### الإعلام البيئي

تزايد اهتمام وسائل الإعلام العربية بموضوع البيئة خلال السنوات الأخيرة، غير أن طريقة التصدي لهذا الموضوع تميزت في معظم الحالات بالضبابية والغموض، فالمعالجات إما أن تكون عامة جداً تغشاها ضبابية إنشائية، وإما أن

تكون محدودة في إطار ضيق مثل حملات النظافة والتشجير، وفي كلتا الحالتين خروج عن المفهوم الأساسي للمسألة البيئية، فيتم التصدي لموضوع البيئة على نحوٍ أدبي شاعري، واصفاً الكائنات والجبال والأشجار والهواء والماء وكأنها هي الهدف الأساسي في حد ذاته بمغزل عن الإنسان، وبالخصوص يتم حصر الموضوع في مشكلة محدودة جداً مثل النفايات، وكأن مشاكل البيئة تُحل جميعها أو تكاد إذا قامت مجموعات تطوعية بحملات النظافة في الشوارع أو على الشواطئ .

لذا فالإعلام المتخصص في شؤون البيئة في العالم العربي، لا يزال في مستوى أقل من المخاطر البيئية التي تواجه المنطقة العربية، كما تواجه العالم كله. فالقائمون على الشأن الإعلامي، سواءً أكانوا أفراداً أم مؤسسات أم دولاً، لم يتخذوا بعد قراراً بولوج هذا المجال بطريقة متخصصة ومحترفة، خصوصاً أن مخاطره لا تقل شأنًا عن المخاطر الناتجة عن الحروب والخلافات السياسية والمشكلات الاجتماعية<sup>11</sup>.

والإعلام العصري البيئي إعلام يقوم على المعلومات ويعتمد بشكل أساسي على التحليل، وليس هو إعلام مواعظ وافتراضات عبثية، وليس نقل مبادرات إيجابية، ولا سن قوانين محلية ودولية تصدر من هنا وهناك من أجل حماية البيئة، ولا تغطيات مجتزأة لمؤتمرات وندوات وورش عمل تُطلق توصيات ونصائح وتوجيهات، ثم يغيب هذا الهم عن الإعلام بمجرد أن ينفذ المؤتمرون.

صحيح أن الإعلام لم يرتكب أي ذنب في حق البيئة، لكنه مسؤول أمام الجمهور فهو مصدر المعرفة الأول والأساسي لكل الناس، لذا لا يمكن للإعلام بكل صنوفه، أن يبقى غائباً عن الهم البيئي ويسقط هذا التخصص من حساباته، يجب أن يكون هذا الإعلام على قدر التحديات ولا يبقى حاضراً جزئياً ونظرياً في كُتب الجامعات، ويغيب واقعاً وتطبيقاً، فهو مطلوب بالبحر ليشكل حلقة وصل بين العلم والأحداث البيئية من ناحية، وبين الجمهور الذي يفترض أن يؤدي الدور الأكبر في حماية البيئة من ناحية أخرى<sup>12</sup>.

الإعلام البيئي هو إعلام يتناول موضوعات البيئة تحديداً بطريقة فيها إقناع الناس بأهمية الحفاظ على البيئة سليمة، وبأساليب ناجعة لتحقيق الأهداف النبيلة لبيئة نظيفة، فيعالج موضوعات البيئة وكأنها قضية مطروحة للنقاش واستعراض مختلف الآراء حولها، وما أهم النتائج والتوصيات المنبثقة عن ذلك، وليست أخبار الإعلام البيئي كغيرها من أخبار النشاطات الاجتماعية المنتشرة في صفحات المجلات والصحف أو في الإذاعة والتلفزيون أو كالإشاعات في صحف الإثارة<sup>13</sup>.

<sup>11</sup> - درويش مصطفى الشافعي، الإعلام والبيئة ... علاقة شائكة، بيئة وعلوم، مجلة القافلة، مارس - إبريل 2012، أرامكو - السعودية.

<sup>12</sup> - نفس المرجع السابق.

<sup>13</sup> - نجيب صعب: قضايا بيئية " أفكار في البيئة والتنمية "، المنشورات التقنية، بيروت، 1977م.



أما إعادة تدوير واجترار موضوعات البيئة بلا معلومات جديدة وبلا تحليل موضوعي موثق، يفقد وسائل الإعلام مصداقيتها وكأنها تجتر تلك المعلومات اجتراراً، وليس ذلك فقط بل أن في هذه الممارسة استهتاراً بالجمهور واستخفافاً بقدراته الحسية المادية ومداركه العقلية، وفي العادة فإن الجمهور الواعي لا يقرأ ولا يستمع ولا يشاهد إلى من يتعامل معه بخفة واستهتار<sup>14</sup>.

ونستنتج من ذلك أنه ليس المطلوب من الصحفي المتصدر لموضوعات البيئة أن يكون عالماً وخبيراً في شؤون البيئة، إلا أنه من الضروري أن يلم بموضوعاتها بما يكفي أن يعينه على تحديد المصادر الصحيحة والوصول إليها في سبيل الحصول على المعلومات البيئية الدقيقة ومن ثم عرضها وتحليلها بطريقة علمية مفيدة.

من هنا تبرز أهمية التنسيق والتعاون بين الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام الأخرى وبين خبراء البيئة ممن يعمل في المنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بالبيئة، وذلك لتحقيق أمرين مهمين هما :

أولاً : الحاجة الماسة إلى وجود محررين مختصين بشؤون البيئة وتنميتها.

ثانياً : الحاجة الملحة إلى إيجاد قنوات اتصال بين هؤلاء المحررين وبين مصادر المعلومات، من خبراء وهيئات حكومية ومنظمات بمختلف المستويات.

ويحتاج القارئون على الإعلام البيئي وقتاً كافياً لإعداد المادة البيئية، لأن الإعداد لتحقيق صحفي دقيق وجريء ، وليكن مثلاً " عن أثر مشروع عمراني أو صناعي ما على البيئة في محيطه الطبيعي "، هذا العمل المهم والضخم يتطلب أياماً وأسابيع من البحث عن المصادر ذات الصلة بالموضوع، وجمع المعلومات الدقيقة ومقابلة الخبراء المختصين ، ومن ثم الكتابة الواعية والتحليل العلمي الميسر<sup>15</sup>.

وهذا مما لا توفره بل تفتقده الكثير من الوسائل الإعلامية في الدول العربية، إذ أن المطلوب فقط من المحرر " أي محرر " في الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون هو إعداد مادة عن البيئة، ومن ثم حشو تلك الوسيلة الإعلامية بمادة عن البيئة سريعة وبأسلوب سطحي.

وهذا مما يتناقض ويتعارض مع الممارسة المتعارف عليها في الصحافة والإعلام الدولي المتقدم، إذ تشترك مجموعة من المحررين المختصين، على فترة تمتد إلى عدة أيام بل أسابيع، في البحث عن المصادر الصحيحة، ثم جمع أكبر كمية من المعلومات الدقيقة عن الموضوع البيئي أو التنموي أو العلمي ومن ثم كتابته بطريقة تحليلية متأنية، ذات

14 - نجيب صعب، مرجع سابق.

15 - جيهان رشقي: الإعلام ودوره في تغيير السلوك تجاه القضايا البيئية، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، كلية الإعلام، القاهرة 1992.

نتائج يمكن أن يُبنى عليها قرار حاسم، وقد لا يحتل في المجلة أكثر من مساحة صفحة واحدة أو اثنتين، لكنه يعطي المعلومات الدقيقة ويحللها ويثير اهتمام المخططين والفنيين<sup>16</sup>.

وقد لاحظ الباحث من خلال تحليل بعض المجالات والصحف الصادرة في الكثير من الدول العربية، إنه إذا ما قرر محرر في صحيفة عربية أن يكتب عن مواضيع بيئية في بلده، نجد أن مؤسسته الإعلامية لا تعطيه الوقت الكافي ولا الدعم المناسب، بل إنها تستعجله وتطلب منه إنجاز الموضوع اعتماداً على ما " تيسر " من المواد الجاهزة في الكتب والمطويات الصادرة عن بعض المؤسسات المهتمة بالبيئة، أضف إلى ذلك أن هذا المحرر لن يجد في صحيفته مركزاً للمعلومات يزوده بالإحصاءات الدقيقة والحديثة.

### جمهور الإعلام البيئي

لم يعد جمهور الإعلام بشكل عام وجمهور الإعلام البيئي بشكل خاص، لم يعد يقبل أن يُزود بالمعلومات المعاد تدويرها، لقد أصبح جمهوراً مطلعاً ومثقفاً، ينتظر إعلاماً موثقاً وتحليلاً علمياً يرتقي بموضوع البيئة إلى مستوى القضايا الكبرى.

جمهور الإعلام البيئي ليس محصوراً في الناشطين المهتمين بالبيئة أو أعضاء الجمعيات البيئية، إنما هو جمهور ضخم يمتد ويتغلغل في مختلف قطاعات المجتمع جميعها، وتتداخل وتتقاطع وتتناسق فيه الاختصاصات العلمية المرتبطة بالبيئة، إنهم القاعدة العريضة والأساسية لجمهور الإعلام البيئي، لأنه يخاطب فيهم اهتماماتهم المباشرة آنية كانت أم مستقبلية، لذا كان لزاماً على الإعلام البيئي الذكي أن يثير اهتمام جميع المعنيين، كأصحاب العلوم الشرعية والقانونية والسياسية والاجتماعية والأدبية وغيرها كثير، بالإضافة إلى كل من يهمله أمر البيئة كالمؤسسات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص، ناهيك عن المثقفين والطلاب والمهنيين والموظفين وربات البيوت والأطفال<sup>17</sup>.

ولابد أن تُحدد وسائل الإعلام ذات الاهتمام البيئي قطاعات جمهورها، وتتوجه إليهم بمعلومات دقيقة موثقة ومفيدة تحفزهم وتثير اهتمامهم، إذ أن المعلومات وطريقة تحليلها تبقى العنصر الأساسي في نجاح الإعلام البيئي في الوصول إلى الجماهير المتباينة.

<sup>16</sup> - عبدالرحمن العوضي، سبل إنجاح سياسة إعلامية بيئية ص 11-12، ملتقى دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي، جامعة الدول العربية، القاهرة، 15-

16 ديسمبر 1993م

<sup>17</sup> - مصطفى كمال طلبة: الحفاظ على البيئة مسؤولية قومية وإنسانية، مجلة النيل، عدد40، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1990.

يعتبر الإعلام البيئي أوفر حظاً من غيره من الموضوعات في معلوماته، لأن المجتمعات المحلية والإقليمية والدولية بدأت الاهتمام بقضايا البيئة حديثاً، كما أن هناك ما يقارب 30 يوماً دولياً يتناول الشأن البيئي تحتفل بها منظمة الأمم المتحدة على مدار العام، بمعدل 3 أحداث شهرياً تقريباً، عدا الأيام الإقليمية والمحلية ( انظر الملاحق ص )، كذلك استفادت المجالات والصحف وسائر وسائل الإعلام الأخرى من تكنولوجيا الاتصالات في تدفق المعلومات على شبكة الإنترنت ووصولها إلى مختلف مصادر المعلومات في مختلف دول العالم، ومنها الموضوعات المتعلقة بالبيئة، فهذه التقنيات الحديثة فتحت آفاقاً غير محدودة للحصول على معلومات بيئية من آلاف المصادر العلمية وبنوك المعلومات حول العالم<sup>18</sup>، إلا أن استخدام هذه التقنيات وشبكات الإنترنت لدى الإعلامي العربي لا يزال محدوداً، غير أنها وسيلة لا بد من استخدامها فوراً وسريعاً من قبل الصحفيين والإعلاميين العرب.

وهناك تحدٍ آخر يكمن في وجود الخبرة الكافية لدى الإعلاميين في عالمنا العربي لكي يتمكنوا من التمييز والتدقيق في المعلومات الهائلة التي توفرها شبكة المعلومات العالمية الإنترنت بين الصالح الثمين وبين السطحي والغث المهيّن، والمشكلة الأخرى أنه إذ كانت شبكة الإنترنت تؤمن وصولنا وبيسرنا إلى مصادر المعلومات العالمية، إلا أن مصادر المعلومات البيئية المحلية والإقليمية تبقى ضائعة، بالإضافة إلى صعوبة وصول الصحفيين والإعلاميين إليها بيسر، في غياب أي شبكة من المعلومات المحلية والإقليمية البيئية<sup>19</sup>.

### أهداف الإعلام البيئي

أولاً: يهدف الإعلام البيئي أساساً إلى تحفيز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية وصيانة البيئة، للوصول إلى حال من الوعي الكامل بالقضايا البيئية وهذا لن يكون إلا من خلال دفع الناس إلى العمل الشخصي أو الجماعي، وتشجيعهم على التحاور في ما يُسهم في حماية البيئة، وإيصال آرائهم إلى أصحاب القرار والمسؤولين والقائمين عليها والعكس، وهذا يستدعي إقامة جسور حوار بين هذه الأطراف، تصل من خلاله آراء الناس عن طريق وسائل الإعلام إلى المسؤولين، كما يُعطي الجمهور إيضاحات من قبل المسؤولين عن جدوى التدابير والإجراءات المتخذة لحماية البيئة، ما يؤدي إلى تغيير في نمط حياة المجتمع وسلوكياته الضارة بالبيئة والطبيعة، ومن

<sup>18</sup> - Shmsul Haq and others: Media and Environment ... Awareness, pidrial printers, Islamabad, 1991

<sup>19</sup> - نجيب صعب، مرجع سابق.

ثم التعامل بتلقائية وعفوية وإحساس معهما، وذلك عن طريق الأخبار والتحقيقات والمقالات وغيرها من الفنون الصحفية التي تتناول الموضوعات ذات الاهتمام البيئي<sup>20</sup>.

ثانياً: الإعلام البيئي يهدف إلى دفع أصحاب القرار والمسؤولين والجمهور إلى الانخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار، وإن مشاركة الجمهور في الحوار حول موضوعات البيئة تؤدي إلى نشر وتعميم الوعي البيئي للحفاظ على موارد الطبيعة، كما تعطي المسؤولين صورة واضحة عن اهتمامات الرأي العام، وبمعنى آخر، يهدف الإعلام البيئي إلى حماية الإنسان من الطبيعة، وحماية الطبيعة من الإنسان، وتحقيق تنمية مستدامة<sup>21</sup>.

ثالثاً: تُعتبر مواد الإعلام التي تتناول موضوعات البيئة أدوات لإحداث تغيير في معارف ثم سلوك الناس وتعاملهم مع البيئة، إما في تصرفات شخصية طوعية، وإما في إطار تأمين الدعم لسياسات وتشريعات بيئية رسمية، تعمل على تحقيق توازن بين مصالح الناس وأنشطتهم من جهة، واستدامة الطبيعة وعناصرها من جهة أخرى، بما يضمن استمرار حياتهم على الأرض.

رابعاً: ويهدف الإعلام البيئي للعمل كوسيلة للعلاقات العامة، إذ أن السياسة البيئية الحكومية لا يمكن أن تنجح من دون إقامة شبكة من العلاقات بين المسؤولين عن السياسة البيئية من جهة، والهيئات الأهلية والصناعيين والتجار والمهنيين والتربويين والمستهلكين وجميع الفئات الشعبية والرسمية من جهة أخرى<sup>22</sup>.

### مفهوم البيئة

البيئة هي الإطار الطبيعي الذي يتفاعل معه الإنسان ويعيش معه ومنه، وحين نضع في طليعة اهتماماته الشأن البيئي والحفاظ على موارد الطبيعة، فنحن نعني الحفاظ على استمرار الحياة الإنسانية، وهدف الحفاظ على توازن الموارد الطبيعية، من حيوان ونبات وماء وهواء، هو الحفاظ على مقومات الوجود للأجيال المقبلة، ويتميز الإنسان بمكانة خاصة بين سائر الكائنات، لأنه تقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في حماية الإطار الذي يعيش فيه مع غيره من الكائنات الحية<sup>23</sup>.

20 - حسن عماد مكاي، أثر الإنماء التلفزيوني في إدراك الشباب للواقع، دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1997م.

21 - درويش مصطفى الشافعي، مرجع سابق.

22 - The World Bank: National Environmental strategies, 1995 U.S.A

23 - الجزيرة نت، أهمية دور المرأة في حماية البيئة

ولا يخفي على أحد أن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالمنا اليوم وهي مواجهة يكون النجاح فيها ميراثاً للأجيال القادمة، التي سيكون حكمها قاسياً إن تعاون المجتمع الإنساني بكافة أفراد ومؤسساته في مجال المحافظة على البيئة، فالسلوك الإنساني هو المعيار الذي يحدد أسلوب وطريقة التعامل مع البيئة واستغلال مواردها.

لقد تطور مفهوم البيئة تطوراً كبيراً، فبعد أن كانت البيئة مجرد معرفة الإنسان عن النباتات والحيوانات والمحيط الذي يعيش فيه، أدرك الإنسان أن المشاكل البيئية أكبر من مجرد وعاء محدود وإنما هي حلقة متكاملة يدخل الإنسان كجزء من مكوناتها يتأثر بها ويؤثر فيها<sup>24</sup>.

من هنا نجد أن مفهوم التوازن البيئي لا يتحقق إلا بإقامة مفهوم مرادف وموازٍ للتنمية الشاملة الملائمة، وإن التنمية القابلة للاستمرار هي تلك التي تصون البيئة وتستثمرها في آن واحد معاً، غير أن التنمية في كثير من الحالات، يمكن أن تتم انطلاقاً من منافعها المباشرة، بلا تخطيط بعيد المدى.

وتنعكس هذه النزعة العشوائية سلباً على قطاعات كثيرة في دول العالم النامية والصناعية، فالغابات تختفي، والصحارى تتابع توسعها، والموارد الطبيعية تتضاءل، ويتدهور وضع التربة والماء، ومن النتائج الأخرى التبدلات الطقسية الناجمة عن ازدياد كمية ثاني أكسيد الكربون، والمطر الحمضي المتولد من تسرب الكبريت والنيروجين، وتلوث مياه البحر والبر، ورمي الفضلات بلا احتراز، وانقراض بعض الأنواع الحيوانية والنباتية، والضغط السكانية، وعدد من الأمراض المتعلقة بالبيئة، فضلاً عن أخطار أخرى آتية من التنمية الصناعية واستهلاك الطاقة<sup>25</sup>.

### التربية البيئية

أن التربية ما قبل فترة المدرسة تتوجه أولاً وقبل كل شيء لشخصية الطفل لتنميتها في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية، وذلك لضمان تفتح شخصية الطفل من خلال إشباع رغباته الفكرية والمعرفية والإبداعية، وتعويدته الحياة الاجتماعية والتعايش مع الآخرين.

<sup>24</sup> - عبدالرحمن العوضي، مرجع سابق.

<sup>25</sup> - أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: التربية البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

أما بالنسبة للتربية البيئية، فإنه ينبغي تكييف كل الأنشطة البيئية الملائمة لكل مرحلة من مراحل الطفولة، وإعطاء الأسبقية للبيئة المحلية كلما أمكن ذلك، لتسهيل الاتصال المباشر بين الأطفال ومكونات البيئة المقصودة، وهنا لا بد أن تتمحور الأنشطة حول الملاحظة، والمناقشة والاكتشاف<sup>26</sup>.

أن إطلاع الأطفال على المبادئ الأولية البيئية يجب أن يستهدف حواسهم من خلال الأشكال، والألوان، والمسافات...، مع إعطاء الأهمية قدر الامكان، لوسائل تربوية من إنتاج الأطفال، أو في حالة الاستحالة، من إنتاج محلي متداول الاستعمال<sup>27</sup>.

كما أن قاعات الدروس واللعب والساحات يجب أن تستجيب لخدمة البيئة من خلال حاجيات الأطفال أثناء مزاوله أنشطتهم التربوية أو المسلية، بالإضافة إلى استعمال البيئة كمورد تربوي بواسطة القيام بزيارات لأوساط ومواقع مختلفة مثل المتاحف، والحدائق، والمحميات، والمصانع، ومختلف الأحياء... الخ<sup>28</sup>.

### التربية البيئية من خلال وسائل الإعلام

لا يخفى علينا أن أطفالنا اليوم هم شباب المستقبل الذين سيتولون القيادة ويتحملون المسؤولية لتنمية وطنهم وخدمة بلدهم، لذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار طبيعة المناهج التعليمية، وتنوع وسائل الإعلام لتأخذ دورها في تنمية التربية البيئية تجاه الجمهور عامة والأطفال خاصة.

لذا تعمل معظم الدول جاهدة من أجل خلق الإحساس بالوعي البيئي بشتى الطرق لدى الإنسان، مما يعد مسؤولية ملقاة على عاتق شعوب دول المنطقة وأجهزة إعلامها بالدرجة الأولى، وإن برامج التوعية البيئية تعد جزءاً لا يتجزأ من خطط العمل الشاملة التي أقرها الوزراء والمسؤولون عن شئون البيئة في الدول محلياً وعالمياً، وتنفيذاً للبند العاشر من السياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة التي أقرها قادة دول مجلس التعاون في قمة مسقط 1985م الذي ينص على ( العمل من خلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية وغيرها على رفع مستوى الوعي المجتمعي بقضايا البيئة وضرورة حمايتها وغرس الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية لتقديرها والحفاظة عليها )<sup>29</sup>.

<sup>26</sup> - أحمد الخطاب : التربية البيئية ما قبل المدرسة، ندوة الإنسان والبيئة " التربية البيئية "، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مسقط، سلطنة عمان، ديسمبر 1988م.

<sup>27</sup> - صبري الدمرداش: التربية البيئية، النموذج والتحقيق، والتقييم، دار المعارف، القاهرة، 1988.

<sup>28</sup> - William B.Stapp: Model Programme for Environmental Education, Prospects Review, Vol. 11, No. 4, 1978.

<sup>29</sup> - الجزيرة نت، دور المؤسسات التربوية والإعلامية في تنمية التربية البيئية.

إن تعميق أهداف التوعية البيئية وزرعها في سلوك عامة الناس للارتقاء بالمستوى البيئي في الدولة ليس مهمة سهلة، لأن ذلك يتطلب وضع استراتيجية مبنية على أسس قوية من أجل تغيير نمط السلوك الفردي وتطبيع عاداته تجاه البيئة في المجتمع، ويتضح ذلك جلياً في التصرف غير السليم تجاه البيئة في معظم الأحيان الذي يظهر في عدم التورع عن قذف النفايات في الشوارع والمنتزهات والطرق العامة والقطع الجائر للأشجار وتلويث البحار، ويعزو معظم خبراء التربية البيئية هذا القصور إلى غياب أو فقدان الإعلام البيئي في هذه الدول ويُقصد بذلك إحصاء وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عن القيام بدورها الرئيسي والجوهرية في هذا المجال<sup>30</sup>.

وأخيراً فإن الوعي بأهمية البيئة والتثقيف البيئي يجب أن يتلقاها الطفل الرضيع منذ اللحظة في المهده مع الجرعة الأولى التي يتغذى عليها من ثدي أمه، ويجب أن تكون تلك الرضعة غنية بحب البيئة وجمالها والعناية بها والحفاظ على نظافتها وحماية مقوماتها كما هي غنية بمقومات الحياة الأخرى، وذلك على ضوء تعاليم الدين الحنيف وشرعية السمحة<sup>31</sup>.

إن التثقيف البيئي والعناية بالبيئة يجب أن يتوجه عبر برامج تعليمية وإعلامية هادفة من قاعدة الهرم المجتمعي إلى قمته تدريجياً دون البدء من القمة في أي حال من الأحوال، أي تبدأ برامج التثقيف البيئي منذ مرحلة الطفولة وتنمو مع نمو الأطفال لتصبح البيئة جزءاً لا يتجزأ من تفكيرهم وتطبعاً في عاداتهم وسلوكهم، وأسلوباً ومنهجاً لحياتهم.

ومن دون مشاركة أجهزة الإعلام بكافة وسائلها فإن المفاهيم المتعلقة بكيفية المحافظة على البيئة ستظل حبيسة دائرة مغلقة إلى فئة معينة من الخبراء والمختصين، التي يعتبرها الباحث معوقات في طريق الإعلام البيئي.

### معوقات الإعلام البيئي

تتعدد المعوقات، والعقبات أمام تفعيل الإعلام البيئي وتنشيطه ولعل أبرزها:

1- عدم وجود استراتيجية إعلامية شاملة ومدروسة، بدليل إهمالها موضوعات الصحة العامة والطبيعة، كما أن التغطية الإعلامية لهذه الموضوعات إذا ما وجدت اهتماماً، فإنها لحظية وتأتي وليدة الحدث ولا يدوم الحديث عنها سوى ساعات أو جزء من اليوم في أفضل الظروف<sup>32</sup>.

2- عدم توفر العدد الكافي من الإعلاميين المختصين في مجالات البيئة الذين بإمكانهم توصيل المعلومات البيئية بدقة على الوجه المطلوب لعامة الناس.

<sup>30</sup> - نجيب صعب، مرجع سابق.

<sup>31</sup> - نجوى كامل، مرجع سابق.

<sup>32</sup> - درويش مصطفى، الإعلام والبيئة ... علاقة شائكة بيئية، مجلة القافلة، بيئة وعلوم، مارس - إبريل 2012، مؤسسة أرامكو، السعودية.

- 3- غياب التخصص والاحتراف في مجال الإعلام البيئي في معظم الدول النامية، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم متابعة الأحداث والمناسبات البيئية المحلية والإقليمية والعالمية وهي عديدة ومتنوعة ومحددة مسبقاً، وذلك بسبب الاقتصار على أخبار وكالات الأنباء دون التعمق في متابعة تفاصيل الأحداث البيئية
- 4- غياب أو قلة معرفة الصحفي الإعلامي بمبادئ علم البيئة بسبب غياب التدريب، وإهمال عقد ندوات وورش عمل تدريبية للإعلاميين في القضايا البيئية، وعدم توفر المعلومات البيئية الكافية والمناسبة لوسائل الإعلام المختلفة التي تساعدهم على تقديم برامج تهتم بشؤون البيئة.
- 5- توقف صدور كثير من المجلات والنشرات المتخصصة بشؤون البيئة والطبيعة بسبب نقص التمويل المالي، وارتفاع أسعار الورق والطباعة.
- 6- الظن السائد لدى إدارات وسائل الإعلام بعدم رغبة القراء والمستمعين والمشاهدين في متابعة مثل هذا النوع من البرامج، لأنها ذات طابع علمي بحت.

### أهم الهيئات والمؤسسات البيئية العاملة في دولة الإمارات العربية

#### أولاً : على المستوى الاتحادي :

- وزارة التغير المناخي والبيئة.
- وزارة الطاقة والصناعة.
- الهيئة الاتحادية للبيئة منذ 1993م ، وقد حلت محل " اللجنة العليا للبيئة " التي أنشئت عام 1975م.
- الهيئة الاتحادية للكهرباء والماء (وتشرف على شؤون الكهرباء والماء في عجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة، والفجيرة).

#### ثانياً : على مستوى إمارة أبوظبي:

- هيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها.
- لجنة البحوث البيئية بجزيرة السمالية.
- إدارة حماية البيئة بالدائرة الخاصة لصاحب السمو رئيس الدولة.
- مركز رقابة الأغذية والبيئة ببلدية أبوظبي.
- هيئة مياه وكهرباء أبو ظبي.

#### ثالثاً : على مستوى إمارة دبي:



- إدارة البيئة بلدية دبي .
- معهد أبحاث البيئة .
- إدارة البيئة في المنطقة الحرة لجبل علي .
- هيئة كهرباء ومياه دبي .

رابعاً : على مستوى إمارة الشارقة:

- مجلس حماية ورعاية البيئة .
- إدارة المحميات الطبيعية .
- قسم البيئة بلدية الشارقة .
- هيئة كهرباء ومياه الشارقة .

خامساً: هيئة حماية البيئة والتنمية في إمارة رأس الخيمة

سادساً : قسم لشؤون البيئة في بلدية كل إمارة (أبوظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، الفجيرة، عجمان، أم القيوين)

ثانياً : الدراسة الميدانية

مجلة زهرة الخليج

مجلة نسائية موجهة لكل أفراد الأسرة ، تصدر عن مؤسسة الإمارات للإعلام في إمارة أبوظبي، وكانت العينة محل الدراسة لعام 2018م، تتراوح صفحاتها بين 162 صفحة (11 عدد) – 176 صفحة (عدد واحد وهو شهر مارس)، وتضم العديد من الأبواب ( أنظر الملاحق )، مجموع عدد صفحات أعداد العينة من المجلة بلغ 1858 صفحة .

لاحظ الباحث أثناء تحليل مضمون أعداد المجلة المشار إليها ، أن هناك العديد من صور الطبيعة لكن لا يمكن أن يعتبرها مادة تحمل في مضمونها الحفاظ على البيئة أو فيها معاني التوعية البيئية ، مثال :

مقال صحفي ثابت في كل الأعداد بعنوان " عالمك ... سياحة" ، وهو عبارة عن دراسة عن مناطق تتمتع بمناظر سياحية خلابة مثل كولومبو عاصمة سيرلانكا أو بخارا عاصمة النيبال ، وفيه لم تتم الإشارة إلى صلته بالبيئة من حيث التوعية أو الحفاظ عليه.

موضوع البيئة المادة الصحفية	التصحّر	تلوث بلاستيكي، صناعي، بري، بحري جوي	تلوث بيئة بحرية المحافظة على الشعب المرجانية.	إنشاء محميات برية أو بحرية. والاحتفاظ ببعض الكائنات البحرية والبرية المهددة بالانقراض.
خبر صحفي	2=0.11%	0	0	1=0.05%
تحقيق صحفي	0	0	0	1=0.05%
مقال صحفي	0	0	0	0
رسوم أو صور صحفية	1=0.11%	0	0	0
كاريكاتير	0	0	0	0
إعلان صحفي	0	0	0	0

من خلال هذا الجدول يتبين أن نسبة اهتمام مجلة زهرة الخليج بموضوعات البيئة ضعيف جداً، ويكاد ينعدم فيها بث الوعي البيئي بين قرائها، الذين يمثلون المرأة أو الأم التي تعتبر اللبنة الأولى في بناء الأسرة والمجتمع، فقد بلغت نسبة الموضوعات التي تطرقت للبيئة 0.27% ما يعادل 5 صفحات فقط من مجموع صفحات أعداد العينة من المجلة 1858 صفحة توزعت كما يلي :

جاء الخبر الصحفي الذي يتناول قضايا البيئة بنسبة لا تتجاوز البيئي 0,16% من مجموعة صفحات المجلة، بمجموع 3 أخبار فقط، وكانت كما يلي، خبر عن أرض أرغان في المغرب التي تنمو فيها شجرة زيت أرغان في العدد رقم 2026 والصادر بتاريخ 2018/1/20، وخبر آخر عن " تنشيف شلالات نياغرا" في عدد رقم 2048 الصادر بتاريخ 2018/6/23، وخبر ثالث عن ألوان الحيوانات وتأثير البيئة عليها في العدد رقم 2056 والصادر بتاريخ 2018/8/18، وهو موضوع يتناول الاحتفاظ ببعض الكائنات البرية المهددة بالانقراض. أما التحقيق الصحفي البيئي في مجلة زهرة لم يكن له نصيب أكثر من 0.05%، ما يعادل تحقيق صحفي واحد فقط ويقع في 3 صفحات تناول الحياة البرية في الإمارات.

كذلك جاءت فئة الصورة الصحفية البيئية في مجلة زهرة الخليج بنسبة 0.05%، وهي الصورة الوحيدة التي تحدثت عن التصحر نتيجة شح الأمطار، أما فئة المقال والكاريكاتير والإعلان الصحفي الذي يتناول الشأن البيئي في المجلة، فقد انعدم وجوده في المجلة.

وهذا مؤشر يدل على عدم تفاعل مجلة زهرة الخليج مع الهيئات البيئية العاملة في دولة الإمارات على أقل تقدير - وهي ليست بالقليل -، وقد أشار إليها الباحث سابقاً، ويمكن أن نعزو هذا القصور إلى أن المجلة تفتقر إلى الصحفي المختص في قضايا البيئة.

مجلة موجهة لكل الأطفال بين 5 – 15 سنة ، تصدر عن مؤسسة الإمارات للإعلام في إمارة أبو ظبي، وكانت العينة محل الدراسة لعام 2018م، تتراوح صفحاتها بين 82 صفحة (الأعداد من يناير حتى يونيو) – 76 صفحة (الأعداد من يوليو حتى ديسمبر)، وتضم العديد من الأبواب ( أنظر الملاحق )، مجموع عدد صفحات أعداد العينة من المجلة بلغ 948 صفحة .

ومن خلال تحليل مضمون أعداد المجلة المشار إليها وأبوابها وصفحاتها تم التوصل إلى النتائج الموضحة في

الجدول التالي :

موضوع البيئة المادة الصحفية	التصحر	تلوث بلاستيكي، صناعي، بري، بحري جوي	تلوث بيئة بحرية المحافظة على الشعب المرجانية.	إنشاء محميات برية أو بحرية. والاحتفاظ ببعض الكائنات البحرية والبرية المهددة بالانقراض.
خبر صحفي	7 = 0.74%	1 = 0.11%	2 = 0.21%	10 = 1.1% المجموع = 20 = 2.16%
تحقيق صحفي	0	0	0	1 = 0.11%
مقال صحفي	0	0	0	4 = 0.42%
رسوم وصورة صحفية	0	0	0	4 = 0.42%
كاريكاتير	0	0	1 = 0.11%	0
إعلان صحفي	0	0	0	0

من خلال هذا الجدول يتبين أن مجلة ماجد كان دورها التوعوي المطلوب بموضوعات البيئة ضئيل جداً وهي تتوجه إلى جمهورها الذي يمثل أكثر من ثلث أفراد المجتمع ، حيث بلغت المواد الفنية الصحفية التي تناولت البيئة 30 مادة موزعة بين 20 خبر صحفي بنسبة 2.16%، وتحقيق صحفي واحد فقط بنسبة 0.11%، وعدد 4 مقالات صحفية بنسبة 0.42%، وعدد 4 صور ورسوم صحفية بنسبة 0.42%، وكاريكاتير واحد بنسبة 0.11%، من مجموع صفحات أعداد العينة من المجلة.

فقد تعرضت مجلة ماجد لموضوع التصحر بنسبة 0.74%، أما موضوعات إنشاء محميات برية أو بحرية والاحتفاظ ببعض الكائنات البحرية والبرية المهددة بالانقراض فقد اهتمت بها المجلة بنسبة 2,05% ، من متوسط مجموع صفحات الأعداد العينة من المجلة، وهو مؤشر ضئيل جداً يجب على المجلة أن تتدارك هذا الأمر، وأن تسارع لتغطية قضايا البيئة بما يعود بالنفع على قرائها من الأطفال، وذلك من خلال تأهيل بعض محرريها وابتعائهم لحضورات دورات تدريبية وورش عمل تناقش قضايا البيئة في المجلة.

- 1- يتبين من خلال التحليل أن المجلتان لم تلعبان الدور المطلوب والمتوقع في التوعية حول مختلف قضايا البيئة مع أن هناك مجموعة ليست بالقليل من الهيئات التي تهتم بشؤون البيئة في دولة الإمارات وغيرها من دول الخليج، بالإضافة إلى هناك العديد من المناسبات والأحداث العالمية التي تتناول قضايا البيئة من خلال هيئة الأمم المتحدة ودولة الإمارات عضو فيها.
- 2- تبين للباحث أن إنشاء محميات برية أو بحرية. والاحتفاظ ببعض الكائنات البحرية والبرية المهددة بالانقراض، أكثر اهتماماً من التصحر واتساع رقعة الأراضي السبخة - غير القابلة للزراعة - مع قلة الأمطار في فصل الشتاء وارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف، بل إنهما أهملتا قضايا البيئة الأخرى.
- 3- من خلال الدراسة تبين للباحث أن المجلتان لم تتطرق للتلوث بأنواعه المختلفة، في حين أن إمارة رأس الخيمة يشرب أهاليها مياه نسبة ملوحتها عالية.
- 4- يمكن أن يَصِفَ الباحث طرح المجلتين لموضوعات البيئة بأنه غير متعمق، ولا يعتمد على الدراسة والبحث والتحليل العلمي، مع ضعف الاستناد إلى آراء المختصين.
- 5- من خلال ما سبق من نتائج أوضحت الدراسة افتقار المجلتين لصحفيين متخصصين لديهم اهتمام بالقضايا التي تهتم بشؤون البيئة.

#### أهم التوصيات

- 1- التأكيد على توجيه رجال الإعلام من مديعين وصحفيين ومنها المجلات النسائية ومجلات الأطفال للاهتمام بشؤون البيئة، وذلك عن طريق عقد برامج ودورات تدريبية للإعلاميين، وإنشاء شبكة اتصالات بيئية فيما بينهم، توفر المعلومات البيئية المناسبة لوسائل الإعلام المختلفة التي تساعدهم على تقديم المواد والبرامج التي تهتم بشؤون البيئة، وتساعدهم في ابتكار حلول وطرق تقوم على نشاطات فعلية أكثر منها مكتوبة.
- 2- أن يتم ابتعاث بعض الصحفيين ممن حضروا ورش عمل وتلقوا دورات تدريبية في مجالات البيئة، لحضور المناسبات المحلية والإقليمية والدولية التي حددها منظمة الأمم المتحدة لتغطيتها ونقل المستجدات والتوصيات التي ينبثق منها.
- 3- أن يُعطى الصحفي المتخصص في مجال التغطيات الصحفية البيئية في مجلة المرأة ومجلة الطفل وقتاً كافياً للبحث والدراسة لجمع المادة أياً كانت خبراً أو تحقيقاً صحفياً أو مقالاً حتى يستطيع أن يحللها ويقارنها ويستنتج أفضل النتائج، ومن ثم يستقبلها القارئ ويستوعبها فيحوها إلى واقع عملي.

- 4- أن تدرك وسائل الإعلام ومنها مجلات المرأة والطفل، أن جمهور عصر الإنترنت لم يعد تقنعه مجموعة من فئات المعلومات، فهو بإمكانه أن يستقبل أفضل منها من عدة مصادر معلوماتية وهي كثيرة، فلتكن هذه المجلات أفضل من تلك المصادر.
- 5- أن تركز المجلات النسائية وهي تتناول في موادها قضايا البيئة، أنها لا تخاطب الأم فقط بل تخاطب المجتمع كله، فمتى استوعبت الأم تلك القضية فكأنما استوعبها كل أفراد الأسرة بل كل أفراد المجتمع.
- " الأم مدرسة إن أعدتها أعددت شعباً طيب الأعراق "
- 6- أن تطرح وزارة التربية والتعليم مادة " التربية البيئية " ضمن مادة " مهارات الحياة "، لأن الحفاظ على البيئة تعتبر مهارة متى أتقنها الأطفال استطاعوا أن يعيشوا حياة السعادة والهناء بعيداً عن الشقاء والتعاسة والأمراض والأوبئة والألم.
- 7- أن تطرح الجامعات مساقاً علمياً مشتركاً يتم تدريسه في معظم الأقسام العلمية، وليتناول قسم الاتصال الجماهيري " مادة الإعلام البيئي " في مساق موضوع خاص في الصحافة أو موضوع خاص في الاتصال الإلكتروني.
- 8- أن تخصص مجلات الأطفال صفحة على الأقل كمسابقة دائمة تضع فيها صور فوتوغرافية ورسوم يشارك فيها الأطفال بآراءهم ومواهبهم في حل المشاكل البيئية، والتعريف بالجوانب السلبية والإيجابية للبيئة.

#### المراجع

- 1- ابن المغرب الأقصى، دور المؤتمرات والإتفاقيات الدولية في حماية البيئة، أرشيف شؤون قانونية، منتديات ستار تايمز، startimes.com، 10 مارس 2011.
- 2- أحمد الخطاب : التربية البيئية ما قبل المدرسة، ندوة الإنسان والبيئة " التربية البيئية "، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مسقط، سلطنة عمان، ديسمبر 1988م.
- 3- أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: التربية البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.
- 4- الأمم المتحدة: مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية (أجند 21) الأمم المتحدة 1992.
- 5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، تونس 1995.
- 6- جامعة الدول العربية: التقرير النهائي للاجتماع الثالث للجنة تسيير برنامج التربية و التوعية والإعلام البيئي وورشة عمل، تونس، 1990.
- 7- جريدة الراية-الأربعاء 26 ديسمبر 2012م - الموافق 13 صفر 1434هـ - قطر.

- 8- جريدة الوسط-الأربعاء 02 يناير 2013م الموافق 19 صفر 1434هـ- العدد 3770 - البحرين.
- 9- الجزيرة نت، أهمية دور المرأة في حماية البيئة.
- 10- الجزيرة نت، دور المؤسسات التربوية والإعلامية في تنمية التربية البيئية.
- 11- جيهان رشدي: الإعلام ودوره في تغيير السلوك تجاه القضايا البيئية، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، كلية الإعلام، القاهرة 1992.
- 12- حسن عماد مكاوي: أثر الإنماء التلفزيوني في إدراك الشباب للواقع، دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- 13- درويش مصطفى الشافعي، الإعلام والبيئة ... علاقة شائكة، بيئة وعلوم، مجلة القافلة، أرامكو - السعودية، مارس - إبريل 2012.
- 14- دنيا المراغي، 14 ديسمبر 2018، بوابة الأهرام، [gate.ahram.org.eg](http://gate.ahram.org.eg).
- 15- سمير الجمل: الفن الأدب التلفزيوني، دار الشباب العربي، القاهرة، 1991.
- 16- شيخة ضياء .. على العهد.
- 17- صبري الدمرداش: التربية البيئية، النموذج والتحقيق، والتقييم، دار المعارف، القاهرة، 1988.
- 18- عبدالرحمن العوضي الأمين التنفيذي للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، سبل إنجاح سياسة إعلامية بيئية ص 5-6، ملتقى دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي، جامعة الدول العربية، القاهرة، 15-16 ديسمبر 1993م.
- 19- محمد عبد الحميد: دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، المكتبة الفيصلية، مكة، 1987.
- 20- مركز جيل للبحث العلمي 29 ديسمبر 2013.
- 21- مركز جيل للبحث العلمي 28 ديسمبر 2017.
- 22- مصطفى كمال طلبه: الحفاظ على البيئة مسؤولية قومية وإنسانية، مجلة النيل، عدد 40، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1990.
- 23- نجيب صعب: قضايا بيئية " أفكار في البيئة والتنمية "، المنشورات التقنية، بيروت، 1977م.
- 24- نجوى كامل: العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات المرأة المصرية نحو البيئة، دراسة منشورة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، القاهرة، 1997م.
- 25- اليونسكو: اتجاهات التربية البيئية منذ مؤتمر إبليسي ، سلسلة التربية البيئية رقم (1)، ألمانيا، 1989.

26 - Shmsul Haq and others: Media and Env. Awareness pidrial printers, Islamabad, 1991.

27 - The World Bank: National Environmental strategies, Washington, U.S.A , 1995..

### الملاحق :

الملاحق :	اولاً :
26- عطور (صفحتان).	تضم مجلة زهرة الخليج العديد من الأبواب من أهمها :
27- تجميل (صفحتان).	1- الغلاف والفهرس ( 1 - 6 صفحات ).
28- مستحضرات (صفحتان خاصة بالنساء).	2- رأي ( صفحة واحدة - مقال رأي لرئيسة التحرير من شهر إبريل)
29- رياضة (8 صفحات رياضات متنوعة).	3- بانوراما ( أخبار متفرقة 6-7 صفحات ) .
30- ديكور (6 صفحات ديكورات متنوعة).	4- أميرتي ( صفحة أدبية للدكتور مانع العتيبة ).
31- منزل (4 صفحات ديكورات منزلية).	5- حكاية صورة ( صفحتان).
32- مقتنيات (صفحتان متنوعة).	6- تحقيق صحفي ( 2-4 صفحة ).
33- مائدتك ( صفحة شكل المائدة ).	7- حوار ( 3 - 4 صفحات ) يتخلله إعلان.
34- سياحة (4 صفحات عبارة زيارة لمدن أو مناطق سياحة حول العالم).	8- تحقيق مصور ( 4-5 صفحات ) يتخلله إعلان.
35- صحة ( صفحة تحتم بصحة الإنسان ).	9- تحقيق صحفي ( 3 - 4 صفحات ) يتخلله إعلان.
36- تغذية (صفحة أخبار الأطعمة وفوائدها).	10- سوانح ( صفحة أدبية لكريم معتوق).
37- أسأل طبيبك (صفحتان أسئلة صحية).	11- شواطئ ( صفحة أدبية).
38- تربية (صفحتان تحتم بتربية الأطفال).	12- أنا والأحبة ( صفحة أدبية لدعيج خليفة الصباح).
39- مكتبة الصغير (صفحة كتب تم الأطفال).	13- نهار .. ليل (صفحتان رومانسيتان للدكتورة فوزية الدريع).
40- ثقافة (6 صفحات ثقافة متنوعة).	14- أسألوا فوزية (صفحتان رومانسيتان للدكتورة فوزية الدريع)
41- ماذا تقرأ (صفحة لقاء مع شخصية مثقفة).	15- هو .. هي (صفحتان رومانسيتان).
42- زاوية القراء (صفحتان لآراء القراء).	16- سيكولوجي (صفحتان مقال أسري).
43- كتب (صفحة مختصرات لبعض الكتب الحديثة).	17- اختبار ( صفحة أسئلة أسرية).
44- زهرة الفنون (12-15 صفحة صور ولقاءات مع فنانيين).	18- اعترافات رجل يحترم النساء (صفحة مقال).
45- الغلاف (7 صفحات لقاء مع شخصية فنية).	19- أزياء ( 7 - 8 صفحات أزياء متنوعة).
46- صوت وصدى (صفحتان مقالات فنية).	20- كشختنا غير ( صفحتان "شنتط، أحذية ، أساور... ) .
47- أبراج (صفحتان).	21- أزياء ( 5 - 6 صفحات ).
48- أحلامك (صفحة تفسير احلام).	22- اتجاهات (صفحتان "شنتط، أحذية ، أساور...).
49- تسلية (صفحتان).	23- أزياء (صفحتان متنوعة).
50- كلمات لقارئ آخر (صفحة مقال)	24- تجميل (3-5 صفحات).
	25- وجهها (صفحتان العناية بالوجه).

ثانياً :	
تضم مجلة ماجد مجموعة من الأبواب أهمها :	
1- معاً نقرأ (مقال افتتاحي + فهرس المجلة صفحة).	-12
2- فطين (قصص علمية صفحتان-5 صفحات).	-13
3- أخلاقنا (قيم وآداب صفحتان).	-14
4- لغز (مزون وودنون قصص صفحتان).	-15
5- 10 حقائق (حقائق متنوعة صفحتان).	-16
6- فرسان السايبر (قصص خيالية 4 صفحات).	-17
7- أمونة المزيونة (قصص خيالية ذات مفاهيم صفحة).	-18
8- ارسم ولون ( صفحة ).	-19
9- كسلان جداً (قصص متنوعة صفحتان).	-20
10- تسالي (في شكل مسابقة صفحتان-6 صفحات)	-21
11- أبو الظرفاء (قصص متنوعة صفحتان)	-22
	• ملاحظة: هناك موضوعات أخرى متفرقة غير ثابتة

### الأيام والمناسبات العالمية ذات الصلة بالبيئة

1	اليوم العالمي للأراضي الرطبة	2 شباط/فبراير
2	يوم المياه العربي	3 آذار/مارس
3	اليوم العالمي للأحياء البرية	3 آذار/مارس
4	اليوم الدولي للغابات والأشجار	21 آذار/مارس
5	اليوم العالمي للمياه	22 آذار/مارس
6	اليوم العالمي للأرصاء الجوية	23 آذار/مارس
7	ساعة الأرض	26 آذار/مارس
8	اليوم الدولي لأمننا الأرض	22 نيسان/أبريل
9	اليوم العالمي لسماك التونة	2 أيار/مايو



11 أيار/مايو	اليوم العالمي للطبور المهاجرة	10
20 أيار/مايو	اليوم العالمي للنحل	11
31 أيار/مايو	اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ	12
5 حزيران/يونيه	اليوم العالمي للبيئة	13
8 حزيران/يونيه	اليوم العالمي للمحيطات	14
17 حزيران/يونيه	اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف	15
25 حزيران/يونيه	اليوم الدولي للبحارة	16
29 حزيران/يونيه	اليوم الدولي للمناطق المدارية	17
29 آب/أغسطس	اليوم الدولي لمناهضة التجارب النووية	18
16 أيلول/سبتمبر	اليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون	19
26 أيلول/سبتمبر	اليوم الدولي للإزالة الكاملة للأسلحة النووية	20
27 أيلول/سبتمبر	يوم الزراعة العربي	21
12 تشرين الأول/أكتوبر	اليوم العالمي للطبور المهاجرة	22
13 تشرين الأول/أكتوبر	اليوم الدولي للحد من الكوارث	23
14 تشرين الأول/أكتوبر	يوم البيئة العربي	24
5 تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي للتوعية بأمواج تسونامي	25
6 تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية	26
19 تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي لدورات المياه	27
30 تشرين الثاني/نوفمبر	يوم إحياء ذكرى جميع ضحايا الحرب الكيميائية	28

5 كانون الأول/ديسمبر	اليوم العالمي للتربة	29
----------------------	----------------------	----

11 كانون الأول/ديسمبر	اليوم الدولي للجبال	30
-----------------------	---------------------	----